رابط المادة على منصة باحث

شرح متن العقيدة الطحاوية

قوله وكلم الله موسى تكليما ايماناً وتصديقاً وتسليماً 72-6-8341هـ

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

انتهينا في الدرس الماضي من قول الامام الطحاوي رحمه الله تعالى وان الله ونقول ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وعندنا اليوم قطعة جديدة وهي قول الامام الطحاوي وكلم الله موسى تكليما. ايمانا وتصديقا - 00:00:19

وتسليمه وكلم الله موسى تكليما ايمانا وتصديقا وتسليما. الكلام على هذه القطعة في جمل من المسائل المسألة الاولى يعتقد اهل السنة والجماعة في كلام الله عز وجل ثلاثة عقائد ثلاث عقائد - 00:00:40

يعتقد اهل السنة والجماعة في كلام الله عز وجل ثلاث عقائد العقيدة الاولى ان الله يتكلم متى شاء بما شاء كيفما شاء ان الله عز وجل يتكلم بما شاء متى شاء كيفما شاء - 00:01:07

وهذا مجمع عليه بين اهل السنة والجماعة رحمهم الله وقد تواترت عليه ادلة الكتاب والسنة حتى عدها الامام ابن القيم في اكثر من ثلاثة او اربعة الاف حديث ثلاثة الاف او اربعة الاف نصف. كلها تدل على اثبات صفة الكلام لله عز وجل كما ذكر ذلك. في - 00:01:38

المرسلة فمن جملة الادلة قول الله عز وجل وكلم الله موسى تكليما وقول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقول الله تبارك وتعالى في ايتين ومن اصدق من الله حديثا وفي الاية الاخرى قال ومن اصدق من الله - 00:02:04

قيل ويقول الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله منهم من كلم الله وكذلك قول الله عز وجل وتمت كلمة كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم - 00:02:39

والايات في هذا المعنى كثيرة كقول الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. ثم ابلغهما وكل اية فيها قال الله او يقول الله او قلنا - 00:03:12

فانما يراد فانها دليل على اثبات صفة الكلام لله عز وجل بقول الله عز وجل ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين وقد اثبتت السنة ما اثبته القرآن من اثبات صفة الكلام لله عز وجل - 00:03:46

ففي الصحيحين من حديث ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه. ليس بينه وبينه ترجمان وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:04:13

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا ادم اخرج بعث النار. الحديث بتمامه وفي صحيح مسلم ايضا من حديث جويرية رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد قلت بعدك - 00:04:38

اربع كلمات لوزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن. سبحان الله وبحمده عدد خلقه وزنة عرشه ومداد ومداد كلماته وهذا هو الشاهد. واضافة الكلام الى الله عز وجل من باب اضافة الصفة الى موصوفها - 00:05:06

من باب اضافة الصفة الى موصوفيها. وقد انعقد اجماع اهل السنة والجماعة على اثبات هذه العقيدة لله عز وجل فان قلت وهل هذا كاف في اعتقادي؟ هذا الامر فنقول لا يكفي بل لا بد من الانتقال منها الى العقيدة الثانية - 00:05:26

وهي ان اهل السنة يعتقدون الاعتقاد الجازم بان كلام الله حرف وصوت فكلام الله عز وجل بحرف وصوت وهذا قد دلت عليه الادلة

الكثيرة من الكتاب والسنة معنى ايدها من الاجماع - 00:05:49
يقول الله عز وجل وناديناه من جانب الطور الايمن والنداء لا يكون الا الا بصوت وكذلك قول الله عز وجل فناداهما ربهما الم انهاكما عن تلكما الشجرة والنداء لا يكون الا بصوت - 00:06:19
وقال الله عز وجل عفوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قال فينادي بصوت يا ادم ان الله يأمرك ان تخرج بعث النار قال وما بعث النار؟ قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد منهم الى الى - 00:06:51
الجنة الحديث بتمامه وفي الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا ما داء. يا جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم يحبه اهل السماء - 00:07:24
وكذلك الحرف ايضا له ادلته من الكتاب والسنة فقد اجمع علماء اهل السنة على ان كلام الله عز وجل بحرف. يعني يجوز لك ان تقول ان كلام الله من اصوات - 00:07:45
كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف وهي كلام الله فوصف ان فوصف كلام الله بانه لانه ظروف - 00:08:08
وفي الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل بينما هو عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمع نقيدا من فوق رأسه فرفع رأسه فاذا ملك نزل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشر بنورين اوتيتهما - 00:08:31
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ منهما بحرف الا اوتيته لن تقرأ منهما بحرف الا اوتيته. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ان القرآن انزل على سبعة احرف على سبعة احرف - 00:08:53
بل انك لو رأيت الى كثير من بدايات السور لوجدت فيها ما يسميه العلماء الحروف المقطعة كالف لام ميم الف لام ميم صاد كاف هاء يا عين صاد حاء ميم عين سين - 00:09:20
وغيرها من ما هو معلوم لديكم وكلها قد اطبق العلماء على تسميتها بانها الحروف المقطعة وهي من القرآن القرآن كلام الله فوصف كلام الله بانه بانه مات بانه من حرف - 00:09:40
فهذا مجمع عليه بين اهل السنة. فان قلت وهل هاتان العقيدتان كافيتان في كلام الله عز وجل؟ فنقول لا يكفيان بل لا بد من الانتقال منهما الى العقيدة الثالثة وهي ان كلام الله عز وجل قديم النوع حادث الاحاد - 00:10:00
قديم النوع حادث الاحاد فقولهم قديم النوع اي انه باعتبار اصله صفة ذاتية لا تنفك عن الله عز وجل لا اجلا ولا ابدا فلم يزل الله عز وجل متكلما ولا يزال متكلما - 00:10:24
باعتبار اصل القدرة على الكلام متى شاء عز وجل فاصل الكلام صفة ذاتية واما قولهم حادث الاحاد اي انه صفة فعلية باعتبار افراده اذا تكلم الله عز وجل بها فلا يزال الله عز وجل متكلما بما شاء - 00:10:48
فاذا وقع الكلام منه فهو صفة ذاتية والا فاصل الكلام اي فاصل القدرة على الكلام صفة فعلية. وقد ذكرت لكم سابقا قاعدة عند اهل السنة والجماعة تقول صفات الافعال ذاتية باعتبار اصل القدرة عليها فعلية باعتبار احاد وقوعها - 00:11:17
صفات الله عز وجل ذاتية باعتبار اصل القدرة عليها وفعلية باعتبار احاد وقوعها. فالغضب باعتبار اصل القدرة عليه ذاتي ولكن اذا وقع الغضب الان من الله صار فعليا. والرضا اصل القدرة عليه ذاتي. واذا - 00:11:42
الرضا الان من الله عز وجل صار فعليا وهكذا الكلام فالكلام باعتبار اصله صفة ذاتية ولا جرم بذلك. بمعنى ان الله ليس بعاجز عن الكلام اذ لو نفي اصل القدرة على الكلام لوصف الله عز وجل بالخرس - 00:12:10
والبكم وهذا صفة نقص. والنقص منزه ينزه الله عز وجل عنه والله قادر القدرة الكاملة على ان يتكلم متى شاء. فاذا صدر الكلام منه على الصفة التي يريدها الله عز وجل - 00:12:36
فان كلامه حال صدوره يعتبر صفة فعلية اولم تثبت الادلة ان الله سيتكلم معه اهل الموقف يوم القيامة وسيتكلم مع اهل الجنة؟ الجواب بدا. وهل ثم وهل هذا الكلام الذي سيكون يوم القيامة - 00:12:54

وهو واقع الان؟ الجواب لا وانما سيقع في زمانه الذي يريده الله عز وجل من يوم القيامة فحال وقوعه يكون فعليا واما باعتبار اصل القدرة عليه فهو ذاتي. فمتى ما استجمعت ايها الطالب الموفق - 00:13:15

هذه العقائد الثلاثة في كلام الله عز وجل فانت من اهل السنة والجماعة فاذا اعتقدت ان الله يتكلم متى شاء بما شاء كيفما شاء وقد ذكرنا ادلتها من الكتاب والسنة - 00:13:36

ثم بعد ذلك اعتقدت ان كلام الله عز وجل بحرف وصوت وذكرنا ادلة الحرف وادلة الصوت. ثم اعتقدت بان كلام الله عز وجل قديم النوع حادث الاحاد فانت من اهل السنة والجماعة في هذه الصفة. العظيمة. وفي كل جزئية من جزئيات اعتقاد - 00:13:54

في هذه الصفة قد خالفنا طائفة من طوائف اهل البدع كما سيأتي بيان اقوالهم في صفة الكلام ان شاء الله تعالى هذا ما يخص المسألة الاولى وهو تفصيل العقيدة بادلتها في هذه الصفة - 00:14:14

كلامي واضح؟ نعم المسألة الثانية وقد دل دليل العقل ايضا المسألة الثانية لقد دل دليل العقل ايضا على اثبات صفة الكلام لله عز وجل وذلك من وجهين الوجه الاول ان الكلام باعتبار كونه صفة كمال هو كمال في ذاته - 00:14:31

ولذلك فان الذي يتكلم من المخلوقين اكمل ممن لم ممن لا يتكلم فاذا كان الكلام باعتبار ذاته صفة كمال في المخلوق لا نقص فيها فان الله عز وجل اولى ان يكون موصوفا بها. لان المتقرر في قواعد اهل السنة ان كل كمال في المخلوق لا نقص فيه - 00:15:01

والله اولى بان يوصف به والوجه الثاني ان المتقرر عند اهل العلم رحمهم الله تعالى ان من يعطي الكمال هو اولى بالكمال فاذا قررنا بان صفة الكلام في المخلوق صفة الكلام في المخلوق كما فمن الذي خلق كلام المخلوق - 00:15:25

وهبه هذه النعمة الله عز وجل. فاذا هو الذي اعطى المخلوق هذا الكمال فيكون اولى اولى بالكمال فمعطي الكمال اولى بالكمال الوجه الثالث اننا نجد ان الله عز وجل قد عاب الهة المشركين بانها ما تنطق ولا تتكلم - 00:15:51

فابطل الله عز وجل الهيتها بسلب هذه الخصيصة عنها فقال الله عز وجل عن ابراهيم لما جاء يكسر اصنافهم قال ما لكم لا تنطقون. فراغ عليهم ضربا باليمين فجعل عدم نطقهم عيبا فيهم يبطل الوهيتهم وربوبيتهم - 00:16:16

فاذا كان الله عز وجل لا يتكلم. فحينئذ هذا قدح في ربوبيته المتضمن للقدح في الوهيته تبارك وتعالى وكان لزاما لابد ان نثبت هذه الصلة لله عز وجل وقد سألهم ابراهيم ايضا سؤالا اخر قال - 00:16:46

قال لقومه قال لمن يعبد وقال فاسألوهم ان كانوا ينطقون فاقام البرهان على بطلان الهي يتهاوى وربوبيتها. امام من يعبدها بانهم لا ينطقون ولا يتكلمون فالذي يعطل صفة كلام الله عز وجل فانه في حقيقة الامر وظمه يعطل ربوبيته او يعطل صفة - 00:17:09

عظيمة من صفات ربوبيته تبارك وتعالى. فلهذه الاوجه الثلاثة نؤمن جزما بان الله عز وجل المتكلم قال لقد دل الدليل الفطري ايضا على اثبات صفة الكلام لله عز وجل بل لقد دل الدليل الفطري على اثبات صفة الكمال لله تبارك وتعالى وهو ان الفطرة لو تركت وحالها لم - 00:17:37

تلوث بشيء من عفن تلك القواعد الفلسفية المنطقية الكلامية المناقضة للمعقول والمصادمة للمنقول. لنشأت الفطرة وهي مقرة بان ربها الذي خلقها وفطرها متكلم بما شاء فكيف ما شاءوا فان هذه فان هذا العلم مما ركزه الله عز وجل في الفطرة. لكن ثمة شيء يغطي هذه الفطرة - 00:18:09

والملوثات البيئية العقدية الخارجية فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ملوثات بيئية خارجية تطمس صفاء الفطرة فتجعل تلك العلوم الضرورية والا فلو سلمت الفطرة من هذا التلوث البيئي العقدي لنشأت وصاحبها معترف بان الله موجود وانه ربه - 00:18:37

يتكلم قصيدة الكلام كصفة العلو. وصفة الوجود وصفة الربوبية. كلها من الصفات الفطرية والعلوم الضرورية التي خلقها الله عز وجل الا في فطرة العبد لا يستطيع العبد ان ينكرها ولكن ثمة شيء يلوث هذه الفطرة فيطمس صفاءها فيضعف نورها - 00:19:04

المسألة الثالثة حتى تعلموا عظيم نعمة الله عز وجل عليكم ايها الاخوان في هذه في اعتقادكم الاعتقاد الصحيح في هذه الصفة العظيمة فنمح الماحة سريعة من غير زيادة تفاصيل ولا ردود. على مذاهب الناس بصفة الكلام - 00:19:27

انت تعلم كيف اختصك الله عز وجل بهذا الفضل العظيم ويسر لك الاعتقاد الصحيح السليم. حتى تحمد الله عز وجل وتشكره الحمد

والشكر المتواصل الدائم الذي لا ينقطع. على ان وفقك وهداك الى الاعتقاد الصحيح فيه - 00:19:57
واصحاب هذه المذاهب العقدية الفكرية الباطلة التي ساذكر طرفا منها لا ينقصهم ذكاء ولا عقل. لكن تنقصهم زكاة وفهم عن الله عز وجل ورسوله فهم قوم كما قال ابن تيمية رحمه الله اوتوا ذكاءك ولم يؤتوا زكاة - 00:20:18
واتوف هوما ولم يؤتوا علوما لهم سمع وابصار وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم. ولا ابصارهم ولا افئدتهم شيء وجميع هذه الطوائف التي سأذكرها خالفت اهل السنة والجماعة في فهم السلف لادلة صفة الكلام واثباته - 00:20:43
فلو انهم تقيدوا بفهم السلف الصالح في الادلة المثبتة لهذه الصفة لما وقعوا فيما وقعوا فيه وقد تعددت مذاهب الناس بهذه الصفة نبدأ بهم واحدا واحدا على حسب الاخطاء المذهب الاول مذهب الاتحادية عفوا مذهب اهل التخييل - 00:21:06
مذهب اهل التخييل من الفلاسفة المتأخرين اتباع ارسطو وهم الذين يحكي ابن سينا والفرابي والطوسي اقوالهم. كثيرا وهم يقولون بان ليس ثمة رب يعبد فوق السماوات ولا اله يصلى له ويسجن - 00:21:38
وانما كلامه المذكور في الادلة هو عبارة عن فيوضات. تفيض على القلب والروح فقط وليس مصدرها الله. اذ انهم يعطلون وجود الله عز وجل وينكرونه وهم يزعمون انه ليس فوق السماوات لا رب ولا اله ولا عرش وليس هناك ملائكة ولا يوم اخر - 00:22:11
ولا جنة ولا نار وانما الرسل خيلت على الناس ان هناك من سيحاسبهم. ومن يسمع كلامهم ومن يرى افعالهم وان هناك دارا سينعم فيها الطائع منهم ودار سيعذب فيها العاصي - 00:22:42
منهم وفي حقيقة الامر انه مجرد خيالات لا اصل لوجودها. وانما قالتها الرسل من باب ضابط امور الناس فقط كالطفل الصغير الذي اذا اردت اخافته قلت لا تخرج خارج الدار فان ثمة لصا - 00:23:02
خارج الدار وانت انما تريد التخييل عليه وقد انقسم هؤلاء الى قسمين. فمنهم من قال ان الرسل خيل عليهم اصلا. فهم لا فهم ينقلون للناس اشياء هم اصلا لا يعرفون انها ليست بحقيقة - 00:23:26
فهؤلاء نسبوا الرسل الى الجهل بينما طائفة اخرى منهم يقولون لا. ان الرسل يعرفون ان الامر مجرد خيالات لا حقيقة لها. ولكن ارادوا ان يضبطوا امور العامة بمثل هذا التخييل فقط. وهؤلاء نسبوا الرسل الى الكذب والخيانة - 00:23:52
وهؤلاء قوم قد اجمع اهل الاسلام على كفرهم بل ان من شك في كفر مثل هؤلاء فهو كافر مثلهم ويدخل في هذه الطوائف طائفة الباطنية وطائفة القرامطة والاسماعيلية والنصيرية كلهم من اهل التخييل الذين يعتقدون انه ليس للعالم انه ليس للعالم ربا ولا اله - 00:24:17
وليس الامر اقتصر على هذا فقط بل انهم جاءوا الى عبادات الدين واركان الاسلام الخمسة وجعلوا لها ظاهرا وباطنا فيأتون الى الصلاة مثلا ويقولون ان الصلاة التي يعرفها العامة وهي افعال واقوال مخصوصة مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم - 00:24:46
هذه صلاة العامة واما الصلاة الخاصة فانها معرفة الاسرار فمن عرف الاسرار فقد صلى واقام فريضة الصلاة التي امره الله عز وجل بها. ولذلك يسميهم العلماء بالباطنية لانهم يجعلون للدين - 00:25:16
باطلا يفهمه العامة عفوا ظاهرا يفهمه العامة وباطنا لا يعرفه الا خواصه ويأتون الى عبادة الصيام ويقولون ان للصيام ظاهرا يفهمه العامة وهو الامساك عن مفطرات مخصوصة في وقت مخصوص - 00:25:35
واما الصيام الذي يريده الله عز وجل من خواص خواصه فهو كتم الاسرار فاذا عرفتها سرا فقد صليت. واذا كتمت سرا فقد صمت ولا اريد ان ادخل بكم في هذه المذاهب - 00:25:54
ويأتون مثلا الى عبادة الحج ويقولون ان للحج باطلا وظاهرا. اما الظاهر الذي يفهمه العامة فهو قصد مكة والمشاعر لاداء نسك مخصوص. واما الباطل الذي الله فهو حج المشاهد والطواف حول القبور والركوع والسجود عندها - 00:26:17
حتى الف ابن المفيد الرافظي لعنه الله اللعان المتتابعة كتابا اسماه مناسك حج المشاهد ويذكر ماذا يراد منك اذا اقبلت على القبر وكيف تزحف وكيف تركع وكيف تسجد وكيف تطوف وكيف تذكر وكيف - 00:26:38
تفعل في طقوس عندهم شركية. ولذلك دين الرافضة لا يمت الى الاسلام باي صلة ايها الناس. دين الرافضة دين قرامطة دين باطنية

دين اسماعيلية لا يمت الى الاسلام باي صلة ليس بينه وبين الاسلام اي نقطة اتصال. حتى وان زعموا - 00:26:56
حتى ان الرافضة لا يريدون الاتصال باهل السنة في لباسهم ولا في ما يغطون به رؤوسهم. يريدون ان ينفصلوا عن اهل السنة حتى في عاداتهم فليس هناك شيء يجمع بين الرافضة واهل الاسلام. ولذلك فالرافضة كفار خارجون عن الاسلام بالكلية - 00:27:16
ولا ينبغي ان يتوقف في كفر هؤلاء لا ينبغي ابدا ان يتوقف بكفر هؤلاء فمذهب هؤلاء في كلام الله انه ليس ثمة رب يتكلم اصلا وانما الكلام المضاف الى الله هو عبارة عن فيوضات من العقل الفعال - 00:27:42
خيوظات فاضت من العقل الفعال وهذا العقل الفعال عندهم عبارة عن الله. فالله عندهم عبارة عن عقل فعال ليس ربا ولا الها وانما هو عقل فعال فهذا العقل الفعال فاضت منه هذه الفيوضات على النفس البشرية التي اجتمع فيها صفاء التعذيب وقوة الارادة - 00:28:08
ادراك والتخييف فاذا قوي استقبال هذه النفس بتلك الصفات لهذه الفيوظات صار المستقبل نبيا فالانبياء لم يكونوا وانبياء الله لقوة استقبالهم لهذه الفيوضات. فالنبوة عند هذه الطائفة ليست اصطفاء واختيارا من الله وانما هي اكتساب يستطيعه الانسان - 00:28:33
فباب النبوة عند هؤلاء ليس مغلقا لا يزال يستطيع الانسان ان يكون نبيا اذا صفى هذه النفس واستغل ما فيها من القدرات التخيلية والتعبيرية من اجل ذلك كفر العلماء ابن سينا - 00:28:58
لان حقيقته انكار وجود الله عز وجل وحقيقة قوله ان النبوة لم لم تقفل الى الان. وان كل احد يستطيع ان يكون نبيا واذا ضعف استقبال النفس البشرية لهذه الفيوضات فان صاحبها يكون وليا. واذا انعدم استقبالها يكون عاصيا. واذا انعدم الانعدام - 00:29:18
يكون كافرا انتم فين سواد؟ هكذا يقولون وكل هذا من المذاهب الكفرية الباطلة. فمن دان الله عز وجل بها بمثل هذا المذهب فهو مرتد خاضع الرفقة للاسلام من عنقه بالكلية. وهذا اخص المذاهب واردؤها على الاطلاق - 00:29:39
واني لاعجب من قوم يعظمون ابن سينا والفرابي وهم قوم كفار. حتى قال الامام ابن القيم واما ابن سينا فهو ابو الملاحي وقد كفر العلماء ابن سينا لعدة امور. منها ان من انه ينكر علم الله عز وجل بالجزئيات. ومن - 00:30:03
اعتقاده بان باب النبوة لا يزال مفتوحا. ومنها اعتقاده بان الله عز وجل اصلا ليس بموجود. وانما هو عبارة عن عقل فعال هذا هو المذهب الاول. ان كلام الله عبارة عن فيوضات لم يصدر من رب ولا اله - 00:30:30
القول الثاني وهو اخف في الخسة قليلا قول الاتحادية اتباع ابن عربي وهم القائلون بوحدة الوجود. ان كلام الله هو كل كلام في الدنيا بلا استثناء فجميع ما يتكلم به الناس. فهو كلام الله عز وجل من غير تفريق بين بين حسنه وسيده - 00:30:53
وبين السب والشتم والهجر والفحش. والباطل والحق حتى كلام الشياطين والسحرة هو كلام الله. عند هذه الطائفة الملعونة في الخبيثة وقد اجمع علماء اهل السنة على كفر هذه الطائفة لا لعقيدتها في كلام الله فقط لا. وانما لانهم يعتقدون انه ليس ثمة رب منفصل مباين - 00:31:26
عن مخلوقاته بل الرب هو عين المخلوق وصفاته هي صفات المخلوق. فاذا الكلام المخلوق هو عين كلام الله عز وجل فليس ثمة خالقا ولا مخلوقا وانما المخلوق هو الخالق والخالق هو المخلوق متحدان في عين واحدة - 00:32:00
وهؤلاء اكثر من ابليس حتى قال قائلهم وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه يعني سواء اكان شعرا او نثرا كل ذلك لا يهمنا. ولذلك لا ينكرون على فرعون - 00:32:22
لما قال انا ربكم الاعلى. لان الكلام الصادر من فرعون هو كلام الله ولا ينكرون على من يعبد الاصنام. لان الاصنام قد حلت فيها ذات الله واتحدت بها وان من يتوقف او يشك في كفر هؤلاء بعد معرفة حقيقة اقوالهم فهو كافر مثلهم - 00:32:48
فهمتم هذا؟ عرفتم مذهبهم في الكلام جاوبوني عرفتم المذهب الثالث وهو اخف في الخسة قليلا. والا فهو خسيس قذر ايضا. وهو مذهب الجهمية ان كلام الله عز وجل مخلوق من جملة مخلوقاته - 00:33:20
فلم يقم الله عز فلم يقم بالله عز وجل صفة يقال لها صفة الكلام لانهم ينكرون كل صفاته وتعالى وقد اتفقت الجهمية كلهم على اثبات

هذا الاصل. وهو نفي كلام الله عز وجل عنه - 00:33:52
واعتقاد انه مخلوق من جملة ما خلق الله عز وجل حتى قالت المعتزلة الجامية بان الله لما جاء يكلم موسى لم يتكلم الله عز وجل بكلام هو قائم به وفعل له. وانما خلق الكلام الذي يريده في الشجرة. فالذي قال لموسى - 00:34:16
موسى انني انا الله. لا اله الا انا. فاعبدني واقم الصلاة لذكري. ليس هو الله وانما هي الشجرة والذي قال اني انا ربك ليس هو الله وانما هي الشجرة. فانظر كيف وقعوا في هذا المزلق الوخيل - 00:34:41
حتى ينكروا صفة الكلام عن الله تبارك وتعالى فاتباع الجهم بن صفوان يعتقدون ان الله عز وجل ليس بموصوف بالكلام ابدا. وانما كلامه المضاف له في الادلة. انما هو اضافة مخلوق - 00:35:01
الى خالقه والمعتزلة ايضا يعتقدون ان كلام الله مخلوق وافضى بهم ذلك الى القول بان القرآن مخلوق ومن المذاهب ايضا مذهب الكلابية اتباع عبد الله بن سعيد بن كلاب وهؤلاء يعتقدون ان كلام الله عز وجل معنى قائم في النفس - 00:35:16
معنى قائم في النفس لا يتعلق لا بقدرة الله ولا بمشيئته. بل هو ملازم لذات الله عز وجل كنزوم حياته. وعلمه وان كلام الله عز وجل لا يتضمن حرفا ولا صوتا اذ هو مجرد كلام نفسي فقط - 00:36:01
فكما اننا نصف الله عز وجل بحياته وحياته لا تسمع فكذلك ايضا يصفونه بالكلام القائم بنفسه ولكن لا حرف ولا صوت له فقال لهم اهل السنة وكيف سمع جبريل القرآن من الله عز وجل؟ قالوا ان جبريل لم يسمع قرآنا من الله - 00:36:25
انما خلق الله القرآن الذي يريده. والكلام الذي يريده في نفسه جبريل فعلم جبريل مراد الله فانزله على محمد صلى الله عليه وسلم اذا قول الكلابية يرجع الى قول الجهمية بان كلام الله مخلوق. وكما ذكرت لكم هذا هو الاصل الذي تتفق فيه الجامية كلهم على - 00:36:51
مختلف طوائفه فالله لا يقدر عند الكلابية ان يتكلم متى شاء كيفما شاء بما شاء فكلامه قائم بنفسه غير متعلق لا بمشيئته ولا بارادته فاذا هم يصفونه بالكلام لكن الكلام النفسي الذي يتعلق الذي لا تعلق له لا بمشيئته ولا بارادته - 00:37:11
وانه من غير حرف ولا صوت. فهم اخف قليلا ممن؟ قبلهم واخف من هؤلاء ايضا طائفة الاشاعرة وهم الذين يعتقدون ان كلام الله عز وجل معنى قائم بذاته لكن بلا حروف ولا اصوات - 00:37:42
وانه كلام واحد بالذات. ان عبر عن هذا الكلام الواحد بالعربية صار قرآنا. وان عبر عن بالعبرانية صار توراتا. وان عبر عنه بالسريانية صار انجيلا. فاذا كلام الله بكلام واحد قائم بذاته. وانما يختلف باختلاف ما يعبر عنه فقط. ولذلك هم يقولون بان - 00:38:13
القرآن ليس كلام الله ولا حكاية عن كلام الله بل هو عبارة عن كلام الله. فالاشاعرة يعبرون بالعبارة والكلابية يعبرون بالحكاية. ولذلك لما جاء ابن تيمية في الواسطية يرد عليهم قال هو كلام الله حروفه - 00:38:43
هو معانيه ليس عبارة ولا حكاية عن كلام الله. فقوله ليس بعبارة رد على الاشاعرة. وقوله ليس بحكاية رد على الكلابية واخف من هؤلاء مذهب الكرامية فهؤلاء يصفون الله عز وجل بالكلام. وهذا شيء طيب. ويجعلون كلام الله عز وجل داخلا تحت مشيئته - 00:39:04
وقدرته وارادته وهذا امر طيب ايضا لكنهم يقولون وهذا هو الخلل ان كلام الله حدث له بعد ان لم يكن قادرا على فاذا كلام الله عند الكرامية حادث وليس اصله قديما - 00:39:50
وقد قلت لكم سابقا ان عقائد اهل السنة الثلاث نخالف بكل واحدة منها مذهبا باطلا فهم اصابوا في في وصف الله عز وجل بالكلام. واصابوا ايضا في كون كلام الله عز وجل داخلا تحت مشيئته وارادته - 00:40:19
ولكنهم اخطأوا في كونه يعتقدون انه كان عاجزا عن الكلام ثم وجد الكلام بعد وجدت القدرة على الكلام بعد ذلك ونحن معاشر اهل السنة نقول ان كلام الله قديم النوع يعني قادر من من الازل على ان يتكلم حاذف الاحاد - 00:40:39
والبراهين العقلية والادلة القطعية مع الاقسام بالله عز وجل شاهدة كل الشهادة على بطلان هذه المذاهب كلها فقد قام الدليل النقلي من الكتاب والسنة والاجماع بل والدليل العقلي والفطري على بطلان هذه المذاهب كلها وانها مخالفة لصريح العقل والنقل. الا ان من -

00:41:03
بان هذه المذاهب هي اكثر المذاهب دورانا بين علماء المسلمين في العالم الاسلامي في كل زمان ولا يكاد يعرف اهل ها ولا يكاد يعرف الزمان مذهب اهل السنة الا في احد العلماء من اهل السنة والجماعة فقط - 00:41:44
فكم من انسان ينسب قول الاشاعرة في كلام الله على انه وقول اهل السنة. ومنهم من ينسب قول السالمية او قول الكرامية او قول ايضا على انه كلام الله عز وجل. مع ان هذه العقائد كلها باطلة في كلام الله عز وجل - 00:42:03
واما الحق الحقيق الذي يجب على كل مسلم اعتقاده فانه يكاد كالنور الخفيف الذي لا يكاد يبصره اكثر المسلمين في الازمنة وهذا كما قال الله عز وجل فما امن معه الا قليل. وهذه عادة اهل الحق انهم قليل في كل زمان ومكان - 00:42:25
قال ابن القيم رحمه الله والعجيب انها اي هذه المذاهب هي الدائرة بين اكثر علماء الاسلام لا يكادون يعرفون غيرها حتى وقع فيها جملة ليست بالسهلة من علماء الحديث ووقع فيها كثير من اتباع المذاهب مذاهب الائمة الاربعة - 00:42:49
حتى وقع فيها ايضا بعض الحنابلة مع معرفتكم جميعا لشدة تمسكهم بالسنة. لكن لما جاءت صفة الكلام اعتمدوا اعتمد بعضهم مذهب الكلابية وبعضهم مذهب الاشاعرة وبعضهم مذهب الكرامي وبعضهم مذهب السالمية ولم - 00:43:14
مذهب السالمي لكن بعضهم يعتقد مذهب السالمية في كلام الله والحق في هذه الصفة الذي ندين الله عز وجل به هو ان الله متكلم. شوفوا كيف حلاوة الحق. ان الله عز وجل متكلم بما شاء - 00:43:34
متى شاء كيفما شاء. وان كلامه عز وجل بحرف وصوت يسمعه من يشاء. وانه قديم النوع حادث الاحاد يقول الامام ابن القيم رحمه الله لما تكلم عن مذاهب الناس في كلام الله واطال النفس فيها والرد عليها. وانهم - 00:43:55
كلهم وثم ثم ثم ذكر بعد ذلك القول الحق واطال في الاستدلال عليه. ثم بين ان كثيرا من اهل البدع بل كل اهل البدع يحملون هذه الادلة الكثيرة على المجاز - 00:44:18
قال بعد ذلك متحسرا قال هب ان ذلك اي دعوى المجاز. دعوى المجاز فيها الادلة اللي ذكرت يقول هب ان ذلك يمكن في موضع او موضعين او ثلاثة او عشرة مواضع - 00:44:36
يعني اية او ايتين تثبت كلام الله عز وجل. مشيها لكم يعني هب ان ذلك يمكن في موضع او اثنين او ثلاثة او عشرة افيسوغ حمل اكثر من ثلاثة الاف - 00:44:55
واربعة الاف موضع كلها على المجاز. وتأويل الجميع بما يخالف الظاهر ثم كأن الامام ابن القيم لما ذكر ثلاثة الاف او اربعة الاف عنده ان السامع سيستعظم كثرة هذه الادلة ويقول لعل الامام قد بالغ - 00:45:13
استدرك وقال ولا تستبعد قولنا اكثر من ثلاثة الاف بدأ يفصل بكليات قال فكل اية وكل حديث الهي اي قدسي وكل حديث فيه الاخبار عما قال الله تعالى او يقول الله تعالى وكل اثر فيه ذلك اذا استقرئت يعني استجمعت كلها زادت - 00:45:32
هذا العدد ثم اعطاك طائفة يسيرة من الادلة فقط عشان ما يطول معك قال ويكفي في ذلك احاديث الشفاعة. واحاديث الرؤية واحاديث الحساب واحاديث تكليم الله ملائكته وانبيائه ورسله واهل جنته واحاديث تكليم الله عز وجل لموسى واحاديث تكلمه عند نزول - 00:46:02
وحي واحاديث تكليمه للشهداء واحاديث تكليم كافة عباده يوم القيامة بلا ترجمان. ولا واحاديث تكليمه للشفعاء يوم القيامة. حين يأذن لهم بالشفاعة الى غير ذلك. فهل كل هذا وامثاله واضعافه مجاز - 00:46:30
والله يا اخي لا حقيقة له ثم قال سبحانك هذا بهتان عظيم بل نشهدك ونشهد ملائكته وحملة عرشك وجميع خلقك انك احق بهذه الصفة اي صفة الكلام واولى بها من كل احد - 00:46:54
وان البحر لو امده من بعده سبعة ابحر وان اشجار الارض كانت اقلاما. يكتب بها ما تتكلم به. لنفي البحار ولتكسرت الاقلام ولم تنفد كلماته. وهذا يدل عليه قول الله عز وجل - 00:47:23
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. انتهى كلامه رحمه الله ونحن نشهد الله عز

وجل بما اشهده عليه الامام ابن القيم من ان الله يتكلم بما شاء من ان - 00:47:50
اننا ندين الله عز وجل ونعتق ان الله متكلم بما شاء كيفما شاء متى شاء وان كلام الله عز وجل بحرف صوت يسمعه من يشاء وان كلامه قديم النوع حادث اخر - 00:48:10
المسألة الرابعة اعلم انك لا ايش انتهى انتهى الوقت طيب الا نكمل؟ اه نكمل ولا ومنها ايضا من المسائل ان كلام الله عز وجل قسمه لاهل السنة الى قسمين الى الى كلمات كونية والى كلمات - 00:48:26
شرعية الكلمات الكونية كقول الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي اي الكلمات الكونية وكذلك قوله عز وجل انما قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اي بكلماته الكونية. يقول وقول الله عز - 00:48:57
عز وجل انما مثل عيسى انما مثل عيسى عند الله كمثل ادم. خلقه من تراب ثم قال له كن في هي الكلمات الكونية التي يتكون بها امر في كون الله عز وجل - 00:49:24
واما القسم الثاني فهي الكلمات الشرعية. وهي القرآن فالقرآن كلام الله عز وجل شرعي فقوله اقيموا الصلاة من كلماته الكونية واتوا الزكاة من كلماته الكونية وهكذا في ايات القرآن من علامات - 00:49:46
نعم كل ذلك من كلمات الله عز وجل الشرعية. اقيموا الصلاة واتوا الزكاة من اول القرآن الى اخره وما فيه من السور والايات كله من كلمات الله عز وجل الشرعية - 00:50:12
ومن المسائل ايضا كلام الله عز وجل ليس بمخلوق وهذا مجمع عليه بين اهل السنة والجماعة بل واجمع اهل السنة على ان من زعم ان كلام الله عز وجل مخلوق فانه كافر مرتد. خالع الرفقة - 00:50:28
من عنقه بالكلية ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات. فلو كانت لما جازت الاستعاذة بها. كذا استدل العلماء على ذلك وغير ذلك من الادلة الكثيرة - 00:50:53
ولان كلام الله عز وجل صفة له وليس من صفات الله عز وجل شيء مخلوق ومن المسائل ايضا كلمات الله الكونية لا يدخلها التبديل ولا التغيير ولا النسخ وكلماته الشرعية يدخلها النسخ - 00:51:17
والتبديد فما تكلم الله عز وجل به قولا فانه لا يتصور دخول التبديد ولا التغيير فيه مطلقا. لقول الله عز وجل لا تبديل لكلمات الله والمقصود بالكلمات هنا اي الكلمات الكونية. واما كلمات الله عز وجل الشرعية - 00:51:39
خلق التبديل والنسخ لقول الله عز وجل واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل ولا ولا تزال عملية النسخ قائمة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفاه الله تبارك وتعالى - 00:52:04
ومن المسائل ايضا ان قلت وهل يشتق من صفة الكلام اسم لله عز وجل؟ فنسمي الله بالمتكلم الجواب المتكبر عند اهل السنة ان كل اسم من اسماء الله فانه يشتق له صفة كمال - 00:52:26
من هذا الاسم وليس كل صفة ثابتة لله عز وجل يشتق له منها اسم. فلا يجوز ان نشتق من صفة كلام لا اسما له فلا يجوز ان نسمي الله عز وجل بالمتكلم. وانما يقتصر على وصفه عز وجل بالكلام - 00:52:52
ومن المسائل ما حكم من انكر كلام الله الجواب ان كان انكاره هذا انكار جحد وتثبيت. فانه كافر لانه منكر للمعلوم من الدين ضرورة ومكذب لما تواترت الادلة به وكل من كذب بما تواترت به الادلة وصحت به او انكر معلوما من الدين بالظرورة فانه كافر. واما - 00:53:16
اذا كان انكاره بصفة الكلام انكار شبهة وتأويل قامت عنده. فقبل تكفيره لابد من ازالة الشبهة والتأويل فان زالت السورة وقامت عليه المهجة واتضحت له الحجة واصر فاننا نحكم عليه بانه - 00:53:48
كافر حينئذ لعل هذا كافر في شرح كلمة الامام الطحاوي والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:54:08